كشف وكان رضي الله عنه يقول ما ابتلي الله عز وجل الفقير
بامر الا وهو يريد ان يرقيه الي منازل الرجال فان صبر وكظم الغيظ
وحلم وعفي وتكرم رقاه والا اوقفه اوطرده وكان رضي الله عنه
يقول لا يعصي احد ربه عز وجل ويمر علي الهوام الضعيفة الا وتود
ان الله تعالي يعطيها قوة لتبطش به غيرة علي جناب الحق ولا
يمر علي الطير والوحش الا ويستعيذون بالله من رؤيته ولا يرد
ما الا ويود انه لا يمر به ولا يمر في هوا الا ويود انه لا يكون مر به
وكان رضي الله عنه يقول كيف تطلبون ان الله تعالي ينبت لكم ان و
الزرع او يدر لكم الضرع وانتم تسلون السيوف علي احد من هذه
الامة المحمدية وتلطخون الحراب من دمايهم وكان رضي الله عنه
يقول اذا صدق الفقير في الاقبال علي الله انقلبت له الاضداد
فعاد من كان يشبه صحبه ومن كان يقاطعه يواصله ومن كان
لا يشتهيه يثني عليه ولا يصير يكرهه الا مجرم او منافق وكان
رضي الله عنه يقول ما قطع المريد ورده يوما الا قطع عنه الامداد
ذلك اليوم واعلم يا ولدي ان طريقنا هذه طريق تحقيق وتصديق
وجهد وعمل وتنزه وغض بصر وطهارة يد وفرج ولسان فمن خالف
شيا من افعالها رفضته الطريق طوعا او كرها وكان رضي الله
عنه يقول يا حامل القران لا تفرح بحمله حتي تنظر هل عملت به ام لا
فان الله عز وجل يقول مثل الذين حملوا التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار
يحمل اسفارا ولا تخرج عن كونك حمارا الا ان عملت بجميع ما فيه ولم يكن
منحرف واحد يشهد عليك وكان رضي الله عنه يقول يا ولدي
كم غرور كم لهو كم لعب كم غني كم هوي كم افترا كم نكد كم غدر كم لهو وعظ
كم سهو كم نسيان كم غفلة كم زلة كم اجرام كم غرور كم فتور كم تمعول

ولا

ولا تتفطنون ما انتم الا كالاموات وكان رضي الله عنه يقول
لو فتح الحق عن قلوبكم اقفال السدد لا اطلعتم علي ما في القران
١٧٨ من العجايب والحكم والمعاني والعلوم واستغنيتم عن النظر فيما
سواه فان فيه جميع ما رقم في صفحات الوجود قال الله تعالي ما فرطنا
في الكتاب من شي ومن فهمه الله تعالي في كتابه اعطاه تاويل
كل حرف منه وما هو وما معناه وما سبب كل حرف وماصية كل
حرف وعلم المكتوب في الحروف في العلوي والسفلي والعرش
والكرسي والسما والما والهوي والفلك والارض والثري وكان
رضي الله عنه يقول اذا كان المقتدي بالشرايع والكتاب واقفا
٢ بين الامر والنهي كان فتحه حقيقي خفي يفك به كل شكل ويحل به
كل طلسم ويعرف به كل مبهم واما اذا كان فتحه حفظ كلام وترتيب
وصف مقامات فذلك ليس بفتح انما هو حجاب له عن ادراك
الادراك وعن مشاهدة علوم الحق وليس من وصف كمن
عرف وحمل ونطق بلسان العرفان وكم من حملته العناية حتي
شاهد ومع ذلك فلو سيل عن وصف المقامات ما وصفها
ومقصودي لجميع اولادي ان يكونوا ايقين لا وصافين وان
ياخذوا العلوم من معادنها الربانية لا من الصدور والطروس
فان القوم انما تكلموا اعتمادا اتوا وقلوبهم كانت ملانة بعطا
الله تعالي ومواهبه ففاضت منها قطرات من ما الحياة الذي
فيها فانفجرت عيونهم من عين غين عين عن حاصل ما الحياة
واما الوصاف فانما هو حاك عن حال غيره وعند التحلق والفايق
لا يجد نقطة ولا ذرة من ذوق القوم وينادي عليه هذا الذي
قنع بالقشور في دار الغرور ولقد ادركنا رجالا كان احدهم

Copyright © King Saud University